جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الخامس والثمانين/ السنة الواحدة والخمسون
شوَّال – ١٤٤٢هـ / حزيران ١/٦/٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الخامس والثمانين السنة: الواحدة والخمسون شوَّال – ١٤٤٢هـ / حزيران ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أَيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.د.لقمان عبدالكريم ناصر – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

أ.م.د.أَسماء سعود إدهام – مقوم لغوي/ اللغة العربية

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإِلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

CC BY

المغاربة والحرب الأَهليَّة الإسبانيَّة 1936- 1939

صفوان ناظم داؤد*

تأريخ التقديم: 2014/4/13 تأريخ القبول: 2014/5/25

المستخلص:

على الرغم من الدراسات الكثيرة التي تناولت حقبة الحرب الأهلية الإسبانيَّة 1936-1939 ، الا أنها أغفلت دور المتطوعين الذين شاركوا في هذه الحرب وتوزعوا على أطراف القتال على وفق انتمائهم ودوافعهم وظروف مشاركتهم، وكان أبرزهم المغاربة الريفيون الذين كان لهم الدور الأكبر في حسم هذه الحرب لصالح الجنرال فرانكو على الجمهوريين، وعلى الرغم من أن شمال المغرب كان خاضعاً للحماية الإسبانيَّة منذ عام 1912، الا أن مشاركة المغاربة في هذه الحرب إلى جانب احد طرفي النزاع جاءت للظروف المعيشية السيئة التي مر بها المغاربة الريفيين بين عام 1934-1935، فضلاً عن سياسة الترهيب والترغيب وتقديم الوعود الكاذبة لإقناع القوى الوطنية المغربية لاستمالة المغاربة في مقابل الحصول على المكاسب الوطنية، في وقت فشل الجمهوريون في استمالتهم بعد رفضهم إعطاءهم وعود الاستقلال على الرغم من رغبة القوى الوطنية المغربية في بادئ الأمر الوقوف مع الجمهوريين.

وقسمت دراسة البحث على ثلاثة محاور، تناولنا في المحور الأول الأوضاع العامة في اسبانيا واندلاع الحرب الأهلية الإسبانيَّة عام 1936، وقد بينا الأسباب التي أدت إلى اندلاع تلك الحرب، فيما تناولنا في المحور الثاني علاقة المغاربة بالجمهورية الإسبانيَّة بين عام 1931-1936، لينصب المحور الثالث على مشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانيَّة 1936-1939 والذي بينا فيه الدور الفاعل للمغاربة في المعارك التي خاضها الجنرال فرانكو ضد الجمهورية الإسبانيَّة، كما تضمن المحور سياسة الخداع التي اتبعها الجنرال فرانكو مع المغاربة بعد أن ضمن انتصاره على حكومة الجمهورية الإسبانيَّة.

الكلمات المفتاحية: جنسيات، الحرب، سياسة .

* استاذ مساعد / قسم التاريخ/ كلية الآداب / جامعة الموصل.

المقدمة:

لم يشهد تاريخ العالم حرباً أهلية كالحرب الإسبانيَّة التي كانت صفة "الأهلية" فيها موضع نظر منذ لحظات اندلاعها الاولى في تموز/يوليو 1936، لقد كانت الحرب الأهلية الإسبانيَّة احدى حلقات الصراع التي واجهت أوربا والعالم قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية حين تحولت اسبانيا إلى ميدان للصراع العقائدي بين اليمين الفاشي واليسار الاشتراكي، وان بدأت هذه الحرب بداية اسبانية صرفة، الا أن تحولاتها العسكرية والسياسية ونتائجها النهائية لم تكن بأيدي اسبانية مطلقة مع بقاء صفة الإسبانيَّة فيها بحكم مكان الحرب والهيكل القيادي لها، إذ شارك في الحرب الأهلية الإسبانيَّة مقاتلون متطوعون ومرتزقة من جنسيات متعددة، توزعوا على أطراف القتال حسب انتماءهم ودوافعهم وظروف مشاركتهم، وقد كان لهؤلاء المقاتلين اثر حاسم في تغير اتجاهات المعارك لهذا الطرف او ذاك طوال الثلاث سنوات التي شهدتها الحرب بين عامي 1936-1939.

ومن هنا جاء اختيارنا لموضوع الدراسة ((المغاربة والحرب الأهلية الإسبانيَّة 1936-1939))، اذ تناولنا فيه دور المغاربة إحدى الجنسيات التي تطوعت للمشاركة في هذه الحرب بصورة فعليه. فعلى الرغم من ان شمال المغرب كان خاضعاً للحماية الإسبانيَّة منذ عام 1912، الا ان مشاركة المغاربة في الحرب إلى جانب احد طرفي النزاع وهو طرف الجنرال فرانكو الذي استغلهم قد جاءت ليس فقط لان المغاربة محاربون أشداء، بل لتأمين قوات الجنرال فرانكو من الخلف بعد دخوله اسبانيا وان يجعل له عمقاً استراتيجيا وهو ((شمال المغرب))، فضلاً عن تزويد جيشه بالموارد الاقتصادية من المنطقة الخليفية، كذلك استخدام المنطقة كورقة رابحة يساوم عليها القوى الكبرى للوقوف معه في الحرب لاسيما ألمانيا التي كانت بحاجة إلى خامات الحديد والفولاذ المنتشرة بكميات كبيرة في شمال المغرب (المنطقة الخليفية).

وعلى الرغم من الحريات التي منحها الجنرال فرانكو للمغاربة في بداية الحرب والتي سميت بسياسة الانفتاح، الا انه خدعهم في نهايتها بعد إن ضمن انتصاره على حكومة الجمهورية الإسبانيَّة.

قسمت دراسة البحث إلى ثلاث محاور، تناولنا في المحور الأول الأوضاع العامة في اسبانيا واندلاع الحرب الأهلية الإسبانيَّة عام 1936 وقد بينا فيه الأسباب التي أدت إلى اندلاع تلك الحرب، فيما تناول المحور الثاني علاقة المغاربة بالجمهورية الإسبانيَّة بين عامي 1931-1936، لينصب المحور الثالث على مشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانيَّة 1936-1939 والذي بينا فيه الدور الفاعل للمغاربة في المعارك التي خاضها الجنرال فرانكو ضد الجمهورية الإسبانيَّة.

- الأوضاع العامة في أسبانيا واندلاع الحرب الأهلية 1936:

واجهت أسبانيا مع مطلع القرن العشرين سلسلة من الاضطرابات السياسية والعسكرية والاقتصادية بسبب تورطها في حروب خاسرة كان آخرها حربها مع الولايات المتحدة الأمريكية عام 1898، التي أدت إلى فقدانها آخر مستعمراتها في منطقة البحر الكاريبي (كوبا وكورتوريكا)، فضلاً عن فقدانها الفلبين في جنوب شرق أسيا[1]، وقد دفع هذا الواقع السيئ التي كانت تعيشه أسبانيا الملك الفونسو الثالث عشر ([2] AlFonso XIII)، إلى القيام بمحاولات لتحسين صورة مملكته في الخارج، فقام بعقد معاهدات منفردة مع كل من فرنسا وبريطانيا عام 1904 بهدف الحصول

(1) محمد حمزة الدليمي، لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي، تاريخ العالم المعاصر، ط1، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، (الموصل، 2014)، ص232. للتفاصيل ينظر: ميثاق شيال زوره، الحرب الأسبانية-الامريكية 1898-1902، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، (بغداد، 2005)، ص78-91.

(2) ولد في مدريد عام 1886 تولى الحكم بشكل رسمي عام 1902، عانت أسبانيا في عهده من مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية بسبب الحروب والانتفاضات التي واجهت حكمه، آخرها ثورة الريف المغربي، وفي عام 1931، استطاعت القوى الاشتراكية من إجباره على ترك الحكم دون التنازل عنه وذهب إلى فرنسا وتوفي فيها عام 1940. للتفاصيل ينظر: دورتي لودر، أسبانيا شعبها وارضها، ترجمة: طارق فودة، مؤسسة فرانكلين للطباعة، (القاهرة، 1965)، ص130-132.

على مواقع اقتصادية وسياسية خارجية[1]، تمخضت عن قيام أسبانيا وفرنسا باقتسام المغرب بينهما وفرض نظام الحماية عليه عام 1912[2]، غير ان هذه الأعمال ذات الصدى الخارجي، لم تواكبها تحولات حقيقية في أوضاع الداخل الأسباني، اذ واجه نظام الحكم في العقد الأول من القرن العشرين معارضة قوية من قبل فئات المجتمع الأسباني الذي تغلغلت في داخله الأفكار الليبرالية والاشتراكية، وقد ساعد في ذلك اعتماد الحكومة الإسبانيَّة والملك على طابع نظام الحكم الاوتقراطي[3]، وقد قادت تلك المعارضة سلسلة من الثورات، كان أخطرها ثورة برشلونة عام 1909، فرغم فشلها بعد قمعها بقوة، إلا أنها تركت انطباعاً سيئاً عن الحكومة الإسبانيَّة ونظام ملكها بسبب كثرة الضحايا فيها، فضلاً عن انطباع الغضب المكتوم في داخل المجتمع الأسباني[4]، مما حدا بالحكومة الإسبانيَّة إلى إعلان حالة الطوارئ حتى أثناء الحرب العالمية الأولى (1914-1918) رغم وقوفها على الحياد في تلك الحرب.[5]

من جانب آخر، أدى الأسلوب القمعي لسلطات الإدارة الإسبانيَّة في شمال المغرب في السنوات اللاحقة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى إلى قيام ثورة الريف

(1) تمثلت الاتفاقيات المعقودة بين اسبانيا والدول الاوربية بـــ "الاتفاق الاسباني الفرنسي عام 1904" "الاتفاق الثلاثي الفرنسي البريطاني الاسباني عام 1904" للتفاصيل ينظر: البيرعياش، المغرب حصيلة السيطرة الفرنسية، ترجمة: عبد القادر شاوي ونور الدين السعودي، د.م، (الدار البيضاء، 1985)، ص69-70؛ زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، (بيروت، 1975)، ص54-55.

(2) محمد خير فارس، تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب 1912-1939، جامعة دمشق، (دمشق، 2004)، ص16-30. للتفاصيل ينظر: محمد علي داهش، المغرب في مواجهة أسبانيا، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، (الموصل، 2004)، ص15-30.

(3) محمد رفعت، تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية، دار المعارف، (القاهرة، 1959)، ص394-395.

(4) للتفاصيل عن ظروف ثورة برشلونة عام 1909 ينظر: طارق زيادة، صفحات من الحرب الأهلية الأسبانية، مؤسسة حموس برس، (لبنان، 1986)، ص15-17

(5) خليل علي مراد وآخرون، دراسات في التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، (الموصل، 1988)، ص343؛ Walter consul lang Sam, The Worlds since 1914, (New York, 1967), p. 200, 201.

التحررية بقيادة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي[1]، وقد نجح الأمير الخطابي في إنزال هزائم كبيرة بالجيش الأسباني بين عامي 1921-1923، كان لها بالغ الأثر داخل أسبانيا[2]، إذ وصلت الأوضاع في الداخل الأسباني إلى حافة الثورة لاسيما ازدياد معارضة الشعب الأسباني لحكومة الملك الفونسو الثالث مما دعاه بالتالي إلى الإيعاز للجنرال برمودي ريفيرا (Mgul Prino Da Rivera) [3]، في أيلول/سبتمر 1923 إلى القيام بانقلاب عسكري وتشكيل حكومة عسكرية طالبه فيها بوضع حد للمعارضة الإسبانيَّة والقضاء على ثورة الريف المغربي[4]. وبالفعل، اتخذ الجنرال ريفيرا إجراءات عدة لفرض سطوته العسكرية، ففيما يخص القضاء على ثورة الريف، فقد عقد اتفاق مع الإدارة الفرنسية في المغرب لمواجهة الأمير الخطابي، وتم له ذلك بين عامي 1925-1926[5]، اما المعارضة الإسبانيَّة فقد ضيق الخناق عليها

(1) ولد في اجدير 1882، قاد حركة الكفاح المسلح ضد الأسبان عام 1919 بعد وفاة والده، بعد الانتصارات التي حققها على الأسبان عام 1921 عمد إلى تأسيس (جمهورية الريف) التي استمرت حتى عام 1926 بعد القضاء عليها اثر التحالف الفرنسي-الأسباني، نفي إلى جزيرة لارينون ولم يطلق سراحه حتى عام 1947، توفي في مصر عام 1962. ينظر: داهش، المصدر السابق، ص16-30.

(2) من ابرز المعارك التي خاضها الأمير الخطابي ضد الأسبان كانت معركتي ابران وانوال تكبد فيها الاسبان خسائر كبيرة وصلت حسب التقارير الاسبانية الى (21) الف قتيل وجريح. للتفاصيل ينظر: صالح التكريتي، معركة انوال علامة مضيئة في تاريخ المغرب العربي، مجلة المؤرخ العربي، العدد (9)، (بغداد، 1992)، ص3-7.

(3) عسكري أسباني، ولد عام 1870 شارك في الكثير من المعارك التي خاضها الجيش الأسباني لاسيما ضد الولايات المتحدة الأمريكية 1898، كما قاتل ضد المغاربة عام 1915، أصبح رئيساً للوزراء بعد الاتفاق مع الملك على القيام بانقلاب عسكري ضد الحكومة عام 1923 اثر حرب الريف، هرب إلى فرنسا بعد ان فقد شرعيته وتوفي فيها. للتفاصيل ينظر الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت):
www.Wikipedia.org

(4) Robert Wolfson, Eyropean history 1890-1995, (London, 1978), p 376-377.؛ المصدر السابق، ص30.

(5) فارس، المصدر السابق، ص60؛ للتفاصيل على التحالف الفرنسي الاسباني ينظر: داهش، المصدر السابق، ص96-98.

عليها أثناء سنوات حكمه التي امتدت إلى عام 1930 تمثلت بفرضه الأحكام العرفية وحل البرلمان وفرض القيود على الحريات من خلال وضع رقابة على الصحف ونفي زعماء المعارضة[1]، لكن سياسة القمع التي اتبعها الجنرال ريفيرا مع خصوم الملكية والمنجزات التي حققها لأسبانيا لم تثني المعارضة عن هدفها، ففي العام 1928، بدأت مشاعر السخط تعم معظم أوساط الشعب الأسباني، وتفاعلت في السنة اللاحقة لتشهد الحكومة الإسبانيَّة موجة من الاضطرابات الخطيرة من حيث تفشي حوادث العصيان في الجيش، مثلما حدث في مدينة سويسداوريل (SwesidadRel) عندما قام لفيف من ضباط الجيش الأسباني باعلان تمرد عسكري في هذه المدينة والذي تزامن مع إعلان طلاب الجامعات الإسبانيَّة عصيانهم بسبب اعتقال زملائهم السياسيين وصب جام غضبهم على سياسة ريفيرا، مما حدى بالمحكومة الإسبانيَّة إلى إغلاق الجامعات[2]، فضلاً عن ذلك فقد ساهمت أزمة البطالة وسياسة ريفيرا المالية السيئة لمواجهة تأثيرات الازمة الاقتصادية العالمية في تصاعد حدة الاضطرابات ضد الحكومة الإسبانيَّة، وبالتالي فقدان شرعية الجنرال ريفيرا بعد تخلي الملك والجيش عنه، مما اضطره إلى تقديم استقالته ومغادرة البلاد باتجاه فرنسا في 28 كانون الثاني/يناير 1930.[3]

كلف الملك الفونسو الثالث عشر السير برينجور (Berenger) لرئاسة الحكومة للتخفيف من حدة الازمة السياسية، وإجراء إصلاحات لإزالة آثار ما فعله الجنرال ريفيرا بالشعب الأسباني، فقامت حكومة برينجور بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين والمعارضين المنفيين وإعادة العمل بالدستور وإجراء انتخابات حرة من اجل تشكيل مجلس وطني جديد[4]، غير ان المعارضة الإسبانيَّة المتمثلة بجماعة

(1) الدليمي، الرفاعي، المصدر السابق، ص310.

(2) Wolfson, Op. Cit., p. 377.

(3) مراد، المصدر السابق، ص343؛ الدليمي، الرفاعي، المصدر السابق، ص310.

(4) عبد العظيم رمضان، تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الاوربية إلى الحرب الباردة، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1997)، ص66-70.

اللبراليين الديمقراطيين والاشتراكين، فضلاً عن الحزب الشيوعي والنقابيون لم يلقوا قبولاً من تلك الإصلاحات ولم يخففوا من خوفهم السياسي، اذ اعلنوا بأنهم يريدون تغييراً جذرياً يتمخض بإسقاط الملك والملكية وقيام نظام جمهوري[1]، ومع ازدياد الرفض الشعبي قدم رئيس الحكومة استقالته للملك بعد اقل من عام من تكليفه بالوزارة، فأوعز الملك إلى احد أنصاره وهو الادميرال خوان ازنار Juan Aznar لتولي مهام الحكومة مطلع عام 1931، والإيعاز له بإجراء انتخابات وإطلاق الحريات العامة في محاولة منه لامتصاص النقمة الشعبية المطالبة بقيام النظام الجمهوري[2]، فكانت فرصة كبيرة لزعماء الحركات الاشتراكية خوض الانتخابات البلدية التي أعلن عنها الملك في نيسان/ابريل 1931 قبل انتخابات المجلس الوطني، فأحرز الجمهوريين فيها فوزاً ساحقاً بقيادة الكلازامورا [3] Alcala Zamora، الذي استغل فرصة الفوز بالانتخابات وهدد الملك بالثورة في حالة عدم تخليه عن العرش واعلان النظام الجمهوري[4]، وحينما شعر الملك بأنه لا فائدة ترجى من بقائه غادر أسبانيا باتجاه فرنسا بعد تعليق سلطته – أي بدون التنازل عن العرش- تاركاً للشعب الأسباني الاختيار بين الملكية والجمهورية[5]، وقد تبع ذلك إعلان زامورا في 14 نيسان/ابريل عام 1931 عن تشكيل حكومة مؤقتة برئاسته وتأسيس مجلس وطني جديد والذي أعلن في 9 كانون الأول/ديسمبر 1931 ان أسبانيا (جمهورية

(1) المصدر نفسه، ص69-70.

(2) الدليمي، الرفاعي، المصدر السابق، ص310-311.

(3) سياسي أسباني ولد عام 1871 تولى مناصب وزارية عدة في ظل الحكم الملكي ثم تحول إلى جمهوري اشتراكي ناشط اثناء احداث 1930 ، أصبح رئيساً للجمهورية عام 1931-1936، توفي عام 1949. ينظر: Wolfson, Op. Cit., p 378.

(4) عبد الوهاب القيسي وآخرون، تاريخ العالم الحديث، 1914-1945، ط1، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، (الموصل، 1983)، ص128.

(5) مراد، المصدر السابق، ص344؛ للتفاصيل عن نص خطاب الملك قبل رحيله ينظر: زيادة، المصدر السابق، ص34.

ديمقراطية علمانية لجميع الطبقات)[1] ، وفي 10 كانون الأول/ديسمبر اختار المجلس الوطني الأسباني

الكالا زامورا أول رئيس للجمهورية الإسبانيَّة، كما انتخب المجلس مانويل آزانا Manuel Azana[2]، رئيساً للحكومة، لكن قيام النظام الجمهوري في أسبانيا واجه العديد من المشاكل والاضطرابات، كان منها مطالبة مقاطعة كتالونيا[3] بالحكم الذاتي واشتداد معارضة الكنيسة الكاثوليكية للجمهورية والتي كانت تبادل الكنيسة نفس مشاعر العداء، ووضع حد لتدخل الجيش بالسياسة.[4]

كما واجهت الجمهورية الإسبانيَّة مشاكل اقتصادية جمة بسبب آثار الأزمة الاقتصادية العالمية، ففي القطاع الزراعي استمر هبوط أسعار المحاصيل الزراعية وانخفاض الصادرات التي تشتهر بها أسبانيا لاسيما النبيذ وزيت الزيتون مع تناقص مساحات الأراضي المزروعة وتعرض الفلاحين للبطالة، أما في القطاع الصناعي، فقد عانت أسبانيا من تدهور كبير في إنتاج وتصدير الحديد والفولاذ أهم صادراتها بسبب انخفاض الإقبال عليهما في السوق العالمية، مما أدى إلى انخفاض أجور العمال وتدهور المستويات المعيشية للمواطن الأسباني.[5]

---

(1) فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، د.م، (القاهرة، 2007)، ص116-117.

(2) سياسي أسباني، تلقى تعليمه في الكنائس الكاثوليكية ورغم ذلك، كان من اكبر المناهضين للكنيسة، أختير كأول رئيس وزراء في النظام الجمهوري ثم رئيساً للجمهورية في انتخابات 1936، بقي في منصبه حتى نهاية الحرب الأهلية في نيسان/ابريل 1939، اذ استقال وغادر البلاد هارباً. ينظر: Wolfson, Op. Cit., p. 379 .

(3) تقع مقاطعة كتالونيا شرق وادي سيجر بين ايبرو الادني وبين جبال البرانس، تتميز بنشاط زراعي وصناعي كبير، يتكلم سكانها اللغتين الاسبانية والنطالونية (الهندو اوربية) مركزها برشلونة والتي تعد ثاني اكبر مدينة اسبانية بعد مدريد. ينظر: ابراهيم شريف، اوربا دراسة اقليمية لدول اشباه الجزر الجنوبية، د.م، (الاسكندرية، 1960)، ص295-297.

(4) الدليمي، الرفاعي، المصدر السابق، ص311.

(5) رمضان، المصدر السابق، ص70-71؛ الدليمي، الرفاعي، المصدر السابق، ص312.

ومن اجل مواجهة هذه المشاكل والاضطرابات، أقدمت حكومة ازانا على اتخاذ إجراءات عدة على كافة الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، ففي الجانب السياسي، اعترفت الحكومة الإسبانيَّة بالحكم الذاتي لمقاطعة كتالونيا بعد مطالبات عدة من أبناء المقاطعة بذلك، واصدرت قانوناً يمنحها الاستقلال الذاتي في أيلول/سبتمر 1932[1]، اما فيما يخص الاجراءات التي طالت المؤسسة العسكرية الإسبانيَّة، فقد أقدمت حكومة ازانا على احالة العديد من الضباط ذات الرتب الكبيرة على التقاعد والقيام بمراجعة شاملة لنظام الوحدات في الجيش الأسباني[2]، كما اقدمت على اغلاق الاكاديمية العامة العسكرية في مدينة سرقسطة لانها كانت تمثل باعتقاد الجمهوريين معقل الضباط الموالين للملكية[3]، وقد جاءت هذه الاجراءات بسبب تخوف الحكومة الإسبانيَّة من الجيش وتدخله في الشؤون السياسية، كما كانت تخشى من ان يقوم الجيش بانقلاب على الحكومة على غرار انقلاب الجنرال ريفيرا عام 1923.[4]

كذلك اتخذت الحكومة الإسبانيَّة سلسلة من الإجراءات ضد الكنسية التي كانت تمثل الدعامة الرئيسية للملك،فقامت بفصلها عن الدولة وجعلها مؤسسة خاصة بها وتأميم املاكها والامتناع عن دفع رواتب رجال الدين، وقد طالت هذه الاجراءات اليهود ايضاً[5]، كما اقدمت الحكومة الإسبانيَّة على مصادرة املاك واراضي الاقطاعيين والنبلاء لتوزيعها على الفلاحين، وفي الجانب التربوي اتجهت الحكومة

(1) مراد، المصدر السابق، ص344.

(2) Jawhar lal Nehru, Climpsesol world History, (London, 1992), p. 910

(3) هـ. ل. فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث (1789-1950)، ترجمة: احمد نجيب هاشم ووديع صايغ، ط5، (مصر، 1975)، ص651-653؛ رمضان، المصدر السابق، ص72.

(4) خليف مصطفى غرايبة، جوانب من الجغرافية التاريخية للحرب الاهلية الاسبانية 1936-1939، مجلة كان التاريخية، العدد (5)، (عمان، 2009)، ص11.

(5) H. F. Peacock A History of Modern Europe 1789-1976, (London, 1977), p. 360; مراد، المصدر السابق، ص344.

إلى جعل التعليم منهجياً بعيداً عن تعليم الكنيسة واقدمت على اغلاق المدارس الابتدائية والثانوية التابعة لها ومنع رجال الدين من التدريس فيها.[1]

ان قيام النظام الجمهوري لم يضع حداً للإضطرابات في أسبانيا، اذ لم تنل الاجراءات التي اتخذتها الحكومة رضى المحافظون الذين يمثلون الجناح اليميني من (العسكريين والملكيين ورجال الدين وكبار رجال الاعمال) وخلفت تذمراً شديداً في أوساطهم، كما وسعت الهوة بينهم وبين الجمهوريين الذين يمثلون الجناح اليساري من (الاشتراكيين والفوضويين والراديكاليين والشيوعيين) مما ادخل الحكومة الإسبانيَّة في مأزق كبير، إذ جرت محاولات عدة للاطاحة بالحكم الجمهوري مثلما حدث في آب/أغسطس 1932، عندما قام الجنرال سانخورخوه[2]، Sanjurgo بثورة استولى فيها على مدينة سيفل، وعل الرغم من فشلها بعد محاصرة واستسلام قائدها، غير انها فتحت صفحة خطيرة في تاريخ أسبانيا من خلال انضمام الجيش إلى جانب احد اطراف الصراع وبعبارة ادق انقلب الجيش من الخادم للسياسية إلى الانقلابي الصانع للسياسة.[3]

من جانب آخر، رفضت بعض الأوساط اليسارية لاسيما الفوضويون النقابيون سياسة الحكومة واعلنوا الاضراب العام في بعض المدن الإسبانيَّة (برشلونة، ملقة، مدريد، الاندلس)، اذ انتقدوا تعامل الحكومة مع الطبقة الوسطى وكذلك تباطئها في طريق التغيير الجذري لاسيما تجاه النظام الرأسمالي، وعلى الرغم من مواجهتها بقوة من لدن الحكومة مثلما حدث في مدينة برشلونة في كانون الثاني/يناير 1933، الا انها ادت إلى تصاعد حدة الاضطرابات وتخبط الحكومة وبالتالي استقالتها وحل

(1) غرايبة، المصدر السابق، ص11؛ الدليمي، الرفاعي، المصدر السابق، ص311.

(2) عسكري أسباني ولد عام 1872 يعد من أقدم الضباط الأسبان، شارك في حرب الريف لاسيما ضد الشريف احمد الريسوني قاد التمرد في أسبانيا نفي بعد فشله في قيادة التمرد إلى البرتغال، وفي عام 1936 أعلن الثورة ضد الجمهورية، إلا انه قتل في تحطم الطائرة التي كانت تنقله من البرتغال، ينظر: الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت): www.Wikipedia.org

(3) فيشر، المصدر السابق، ص603-604. للتفاصيل عن التمرد ينظر: رمضان، المصدر السابق، ص71؛ Peacock, Op. Cit., p 362.

البرلمان وإجراء انتخابات جديدة في تشرين الثاني/نوفمبر من العام ذاته[1]، وفي هذه الانتخابات نجح المحافظين في الوصول إلى رئاسة الحكومة بعد فوز أحزابهم باغلبية المقاعد النيابية لاسيما حزب سيدا الكاثوليكي بزعامة حوزي جيل روبلز Jose Gill Robles[2]، الذي ترأس هذه الحكومة، وقد اثار فوز أحزاب اليمين بالانتخابات حفيظة اليساريين مما ادخل البلاد في حالة فوضى واضطرابات اكثر مما كانت عليه بسبب الصراع المتنامي بين المحافظين واليساريين، ففي مطلع عام 1934 وقع تمرد في مدينة استورياس Asturias قام به الاشتراكيون وبعض الجماعات العمالية اليسارية وكان له انعكاسات على مدن أسبانية اخرى مثل مدريد والباسك وكتالونيا بعد ان اعلن رئيسها الاسقلال، وقد تم اخماد هذه التمردات بقوة بعد تكليف الجنرال فرانسيسكو فرانكو(F. Franco [3]) الذي استعان بوحدات الفيلق الأجنبي[4]، المتمركز في المغرب في تطويق التمرد والذي راح ضحيته ما يقارب الثلاثة الاف

(1) مراد، المصدر السابق، ص344؛ للتفاصيل عن ظروف التمردات ينظر: الدليمي، الرفاعي، المصدر السابق، ص313. Wolfsn, Op. Cit., p 318-380.

(2) عسكري أسباني، يعد قائد الجناح اليميني في أسبانيا الجمهورية، اشتهر بآرائه المناهضة للديمقرطية وميوله الفاشية، اسس حزب سيدا الكاثوليكي والذي يعني حزب الفلاحين الكاثوليكيين، كان له دور في اثارة الحرب الأهلية الأسبانية ضد النظام الجمهوري. ينظر: Lang Sam, Op. Cit., p 165.

(3) عسكري أسباني ولد عام 1892 وهو ابن ضابط بحري، اشترك في الغزو الأسباني على المغرب، شارك في قمع ثورة الريف خلال قيادته للفيلق الأجنبي بين عامي 1920-1923، اصبح رئيس للاركان عام 1913، قمع ثورة العمال في عام 1934، عزل من منصبه عام 1936 ونفي إلى جزيرة الكناري، قاد الانقلاب ضد النظام الجمهوري عام 1936 أصبح رئيساً لأسبانيا حتى عام 1975. ينظر: الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت): www.Wikipedia.org

(4) اطلق عليهم الجنرال فرانكو (عرسان الموت) تأسس هذا الجيش عام 1920، كان له دور كبير في حرب الريف بقيادة الجنرال فرانكو، فكرة تأسيسه جاءت من اللفيف الاجنبي الفرنسي، ضم العديد من الجنسيات الاوربية والعربية المختلفة لاسيما الفرنسية والبريطانية والامريكية والمغاربة، ينظر: ينظر: الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت): www.Wikipedia.org

عامل مناجم[1]، ومع تصاعد هذه الاضطرابات شهدت أسبانيا استقالات متعددة في الحكومات اليمينية التي تشكلت بين عامل 1933-1935[2]، وقد كان لبروز الأحزاب الفاشية والشيوعية اثر كبير في هذه الاضطرابات اذ تصاعدت حدة الاغتيالات من كلا الجانبين، مما دعال الرئيس الكالازامورا الذي أخذ يخشى على سلامة الجمهورية في اللجوء إلى حل البرلمان واجراء انتخابات مبكرة[3]، مما أثار بذلك غضب المحافظون الذين عدوا ذلك انقلاباً سياسياً وطالبوا الجنرال فرانكو الذي ترأس قيادة الاركان العامة للجيش التدخل بقوة بعد ان توافقت افكاره مع الائتلاف المحافظ، الا ان فرانكو اعلن ان الجيش غير موحد وان التدخل في هذا الوقت في الشؤون العامة قد يؤدي إلى حصول ما لا تحمد عقباه[4]، ويبدو ان الجنرال فرانكو خشي على مركزه العسكري اذا يقوم بأي عمل ضد الجمهورية، والا كيف نفسر قيادته للثورة من المغرب بعد ان عزل من منصبه في رئاسة الاركان.

وما ان اعلن الرئيس الكالازامورا عن حل البرلمان والحكومة مطلع عام 1936 حتى تكاتفت جهود اليساريين والمحافظين لخلق تكتلات مضادة لبعضها البعض، اذ شكل اليساريين (الجبهة الشعبية) والتي ضمت الشيوعيون والاشتراكيون والجمهوريون اليساريون والفوضويون النقابيون رغم اختلاف ايدلوجيتهم لخوض الانتخابات ومنع اليمين من امتلاك السيطرة على البرلمان والحكومة[5]، وكذلك فعل المحافظين عندما شكلوا (الجبهة الوطنية) وضموا اليها كتائب الفلانجة إلى جانب الملكيين ورجال الدين وبعض قادة الجيش والجمهوريين اليمنيين لمنع انتصار

(1) محمد احمد انيس، محاضرات في تاريخ اوربا بين الحربين العالميتين، مطبعة الجلاوي، (القاهرة، 1978)، ص30؛ للتفاصيل ينظر: زيادة، المصدر السابق، ص36؛ مراد، المصدر السابق، ص345؛رمضان، المصدر السابق، ص271؛ الدليمي، الرفاعي، المصدر السابق، ص314.

(2) القيسي، المصدر السابق، ص128-129.

(3) رمضان، المصدر السابق، ص72-73؛ Wolfson, Op. Cit., p. 379.

(4) زيادة، المصدر السابق، ص16-37.

(5) انيس، المصدر السابق، ص61؛ Nehru, Op. Cit., p. 911

اليساريين واقامة نظام بروليتاري[1]، وهذا ما مهد الطريق لاندلاع الحرب الأهلية في العام ذاته.

ففي نيسان/ابريل 1936 وعلى اثر فوز الجناح اليساري باغلبية المقاعد النيابية في انتخابات شباط/فبراير[2]، اتخذت الأحزاب اليسارية مجموعة قرارات كانت بحد ذاتها قرارات استفزازية للأحزاب اليمينية، اذ استأنفت العمل بقانون الإصلاح الزراعي، واتخذت الخطوات اللازمة لإعادة استقلال كتالونيا بعد ان ألغاها اليمينون، وتصويت البرلمان على ازاحة الرئيس الكالازامورا من الحكم وانتخاب مانويل ازانا رئيساً للجمهورية بدلاً عنه، فضلاً عن اصدار العديد من القرارات بحق قادة الجيش، اما بالنفي او الطرد من المناصب، وقد طالت هذه القرارات الجنرال فرانكو اذ تم إعفاءه من منصبه ونفيه إلى جزر الكناري.[3]

استمرت الاضطرابات وأعمال العنف في الأشهر اللاحقة في كل جزء من أجزاء أسبانيا، وسعى الكثير من القادة العسكريين إلى القيام بانقلاب عسكري، حتى جاءت ذريعة الانقلاب عندما اقدمت القوات الحكومية على قتل النائب اليميني الملكي سوتيلو Sotelo[4] في 13 تموز/يوليو 1936، بعد موجة من الاغتيالات السياسية التي شهدتها أسبانيا[5]، اذ بدء القادة العسكريين المعارضين لاسيما الجنرال سانخورخو ببدء الثورة، الا أن مقتله بسقوط طائرته وهو متوجه نحو اشبيلية لتسلم زمام قيادة الثورة حال دون قيادته لها، فتسلم الجنرال فرانكو قيادة الثوار واتخذ من

(1) القيسي، المصدر السابق، ص129؛ مراد، المصدر السابق، ص345.

(2) الدليمي، الرفاعي، المصدر السابق، ص314.

(3) غرايبة، المصدر السابق، ص12.

(4) سياسي اسباني كان وزيراً للمالية في عهد حكومة الجنرال ريفيرا، نفي بعد استقالة الاخير وعند عودته عام 1933 الى اسبانيا حظي بمكانة كبيرة في البرلمان، تزعم الملكيين المناهضين للاشتراكيين وشكل منظمة (الجبهة الوطنية) التي رمت الى اسقاط الجمهورية، اغتيل على يد الشرطة السرية عام 1936. ينظر: زيادة، المصدر السابق، ص35؛ Wolfson, op.cit, p. 379.

(5) Wolfson, op.cit.,p. 379-380. ؛ زيادة، المصدر السابق، ص36؛ غرايبة، المصدر السابق، ص12.

المغرب مركزاً لا نطلاق عملياته ضد الجمهوريين بعد ان كانت مناطق ومدن قرطبة وقادس في الجنوب وسرقسطة وكالسيبا في الشمال قد مالت إلى جانب الثائرين[1] بقيادة الجنرال ايميلوموولاEmilio Mola[2] ، ويبدو ان فرانكو قد اتخذ من شمال المغرب مركزاً لثورته قد جاء بسبب المكانة التي كان يتمتع بها في المغرب عندما تولى مناصب عدة فيها كقائد للفيلق الأجنبي بين عامي 1920-1927 وقائد الجيش الأسباني في المغرب عام 1934، كما يبدو ان فرانكو كان على اعتقاد كامل بانه بحاجة إلى مقاتلين اشداء لمواجهة انصار الجمهورية بعد ان انقسم المجتمع الأسباني إلى مجموعتين ووجد ضالته في المغاربة الريفيين، لاسيما انه استعان بهم ضمن الفيلق الأجنبي في حسم الثورة التي قامت في استورسيل عام 1934، فضلاً عن تأمين جيشه من الخلف عندما يدخل إلى أسبانيا لاسقاط الجمهورية[3]، فجاءت استمالة فرانكو للمغاربة بشتى الطرق للمشاركة في الحرب التي اندلعت في 17 تموز/يوليو 1936.

- علاقة المغاربة بالجمهورية الإسبانيَّة 1931-1936:

بعد انتهاء ثورة الريف واستسلام الأمير محمد بن عبد الكريم للقوات الفرنسية عام 1926، اتبعت القوة الوطنية المغربية أسلوب العمل السياسي لمواجهة الحماية الإسبانيَّة والفرنسية في المغرب[4]. ففي عام 1931 وعلى اثر قيام النظام

(1) للتفاصيل عن احداث الاغتيالات ينظر: غرايبة، المصدر السابق، ص11-12.

(2) عسكري اسباني ولد عام 1887 دخل الجيش وخدم في المغرب رقي الى رتبة جنرال لدوره في حرب الريف عام 1924 طرد من الجيش عام 1931 بسبب مواقفه السلبية من الجمهورية، وفي عام 1934 اعيد الى الخدمة بعد تسنم اليمينيين الحكومة، اختير لقيادة الثورة ضد الجمهورية في الشمال الاسباني وكلف بانشاء قيادة الدفاع الوطني في بورغوس، قتل في حادث سقوط طائرته قبل انتهاء الحرب الاهلية. ينظر: Nehru, op.cit., p 920.

(3) خالد بكداش، العرب والحرب الاهلي في اسبانيا، مطبعة دار التمدن، (بغداد، 1959)، ص37-38.

(4) محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (دمشق، 2004)، ص140؛ للتفاصيل عن ظروف اللجوء للعمل السياسي ينظر:

الجمهوري في أسبانيا توجه وفد مغربي إلى مدريد لتقديم التهاني بهذه المناسبة واستعداد المغاربة لاقامة علاقات ودية مع أسبانيا في حالة اعتراف الجمهورية الإسبانيَّة بحقوق المغاربة السياسية والدينية[1]، وعلى الرغم من الوعود التي اطلقها الجانب الأسباني للمغاربة على لسان رئيس الجمهورية الكالازمورا لطي صفحة حرب الريف وأوعز بتأسيس (الجمعية الإسلامية الإسبانيَّة)[2] ، في الاول من حزيران/يونو 1932 وانشاء فروع لها في غرناطة واشبيلية[3]، الا ان الجمهوريين لم يحققوا اغلبية المطالب الخاصة بالإصلاحات السياسية التي تقدم بها الوفد المغربي والمتمثلة بتكوين مجالس بلدية منتخبة وانتخاب مجلس شورى للنظر في مصالح

ابراهيم خلف العبيدي، دراسات في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، مطبعة المجمع العلمي، (بغداد، 2001)، ص66.

(1) ايمان جواد هادي البرزنجي، أسبانيا والقضايا العربية 1932-1967، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بن رشد، جامعة بغداد، (بغداد، 1996)، ص43.

(2) تأسست في مدريد بايعاز من رئيس الجمهورية لأسبانية وضمت اعضاء من شخصيات وطنية مغربية من منطقة الحماية الأسبانية والفرنسية ابرزهم عبد السلام بنونه، واحمد بلافريج، وعبد الخلاق الطريس، محمد داؤد، فضلاً عن الامير شكيب ارسلان، كما ضمت شخصيات أسبانية ابرزهم نائب مدريد في البرلمان الأسباني في خوسي فرانيتي الذي ترأس الجمعية وخايمن دي ارخبيلا واامورا لويس ليون وخليل ابن امية وهم اعضاء في الحزب الاشتراكي الأسباني، الهدف منها توثيق الروابط التاريخية بين الشعبين العربي والأسباني وانشاء علاقات اقتصادية بين أسبانيا والدول العربية وبث روح الثقافة العربية الإسلامية، كما كانت في عهد الحكم العربي بالأندلس، ينظر: رويده عبد الله ابراهيم الحيالي، سياسة أسبانيا تجاه المغرب 1912-1945، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، (بغداد، 2010)، ص123.

(3) المهدي بنونه، المغرب في السنوات الحرجة، الشركة السعودية، للابحاث والتوثيق، (الرياض، 1989)، ص81.

المنطقة الخليفية[1]، فضلاً عن منح الحريات وفتح المدارس وإرسال البعثات إلى أسبانيا وتأسيس الأحزاب السياسية.[2]

وبناءً على ذلك، شعرت القوى الوطنية المغربية أن سياسة أسبانيا تجاه المغرب في عهد الجمهوريين لم تتغير عما كانت عليه في العهد الملكي، وتوصل زعماء القوى الوطنية إلى قناعة بان تصريحات الساسة الأسبان بأن أسبانيا تريد صداقة العرب ما هو الا مخادعة سياسية لا يمكن قبولها[3]، وان الجمعية الإسلامية والإسبانيَّة ما هي الا نسخة في مسجد باريس[4]، الهدف منهما التغطية على الاهداف الحقيقية للاستعمار وسياسة العنف والاضطهاد والتي اتبعها المستعمرين في المغرب[5]. وازاء ذلك بدأت القوى الوطنية المغربية تعيد النظر في موقفها تجاه أسبانيا الجمهورية، اذ شهد العام 1933 نهوضاً جديداً للقوى الوطنية المغربية بسبب افتضاح حقيقة السياسة الإسبانيَّة المتقلبة تجاه المطالب الوطنية، والتي تمثلت بتوجه زعماء القوة الوطنية في المنطقة الخليفة إلى العمل نحو تأسيس الأحزاب السياسية الوطنية.[6]

---

(1) اطلق على شمال المغرب تسمية المنطقة الخليفة نسبة إلى خليفة السلطان المغربي الذي كانيقطن مدينة تطوان. ينظر: فارس، المصدر السابق، ص51-54.

(2) البرزنجي، المصدر السابق، ص43-44.

(3) علال الفاسي، الحركات الاسقلالية في المغرب العربي، نشر عبد السلام جسوس، (طنجة، 1980)، ص157، الحيالي، المصدر السابق، ص124.

(4) تأسس في باريس تكريماً للجنود المغاربة المشاركين في الحرب العالمية الاولى، وقد افتتحه السلطان المغربي مولاي يوسف بن الحسن الاول والرئيس الفرنسي دومارنج في 15 تموز/يوليو 1926، ويعد من اكبر المساجد في فرنسا بني على الطراز المغربي. ينظر: الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت): www.wikipedia.org

(5) بنونه، المصدر السابق، ص82.

(6) محمد علي داهش، الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحماية الأسبانية 1926-1956، مجلة الفكر السياسي، العدد (16)، اتحاد الكتاب العرب، (دمشق، 2002)، ص146-148.

من جانب آخر، شعرت الإدارة الإسبانيَّة ضيقاً من هذا التوجه والنشاط وعدته بداية لنمو سياسي جديد في المنطقة الخليفة، وقد جاء هذا التذمر بعد التحاق العناصر الوطنية الشابة التي كانت تدرس بالمشرق العربي في النشاط الوطني والتي كانت تسعى لتحل محل "العناصر التقليدية" التي سيرت النشاط الوطني في المراحل السابقة[1]، وقد دفع هذا الامر بالتالي إلى تصاعد حدة الوتر بين القوى الوطنية المغربية والحكومة الإسبانيَّة لاسيما بعد فوز القوى اليمينية في الانتخابات البرلمانية عام 1933 ووصول عناصر يمينية متعصبة للحكم[2]، اذ دعى بعض الوطنيين المغاربة إلى قطع العلاقة الودية التي شهدتها المنطقة الخليفة مع أسبانيا مطلع الثلاثينات، الا ان بعض زعماء القوى الوطنية المغربية طرحوا فكرة الاستمرار بالتعامل مع الحكومات الإسبانيَّة المتعاقبة لانهم كانوا يرون ان مجاراتها للحصول على بعض الحقوق المسلوبة احسن من عدمه، لاسيما ان أسبانيا كانت تمر باوضاع سياسية مضطربة[3]، وقد جاءت توجهات القوى الوطنية في محلها، فقد اقدمت الحكومة الإسبانيَّة مطلع عام 1936، اثر ازدياد حالة الفوضى والاضطراب السياسي بين اليمنيين واليساريين إلى التقرب مرة أخرى من المغاربة والتلميح لهم بتحقيق مطالبهم السياسية لكسبهم إلى جانبها في حالة اندلاع الحرب مع الأطراف اليمنية.[4]

استغلت القوى الوطنية المغربية هذا التقارب بينها وبين الحكومة الإسبانيَّة، ففي تموز/يوليو 1936 علم زعماء القوى الوطنية ما يبيت له القادة العسكريين الأسبان ضد الحكومة الإسبانيَّة وبالاتفاق مع زعماء القوى الوطنية في منطقة الحماية الفرنسية لاستغلال تردي الاوضاع السياسية في أسبانيا لصالح المغاربة، أرسلت القوى الوطنية المغربية وفداً مكون من اثنين من زعمائها إلى أسبانيا عن

(1) الحيالي، المصدر السابق، ص124.

(2) البرزنجي، المصدر السابق، ص42.

(3) الحيالي، المصدر السابق، ص125؛ الفاسي، المصدر السباق، ص181؛ الحيالي، المصدر السابق، ص126.

(4) الفاسي، المصدر السباق، ص181؛ البرزنجي، المصدر السابق، ص44.

طريق الاراضي الفرنسية للاتصال بحكومة الجمهوريين، وقد حمل هذين الزعيمين (عمر عبد الجليل ومحمد الحسن الوزاني) مقترحاً مفاده بان تقوم القيادة السياسية في المغرب باعلان الثورة على العسكريين الأسبان مقابل منح أسبانيا الاستقلال للمنطقة الخليفية، الا ان الرئيس الأسباني مانويل ازانا اعلن رفضه لتلك المقترحات وبذلك فشل المفاوضات.[1]

ومع سيطرة الجنرال فرانكو على كامل المنطقة الخليفة والتوجه لاسقاط النظام الجمهوري عاودت الحكومة الإسبانيَّة التفكير في كسب المغاربة إلى صفها،ففي آب/اغسطس 1936 توجه وفداً أسبانياً إلى باريس للتنسيق بين الحكومتين الإسبانيَّة والفرنسية لتشكيل وفداً مشتركاً لمقابلة زعماء القوى الوطنية المغربية في منطقة الحماية الفرنسية[2]، وبالفعل التقى الطرفان في الشهر ذاته بمدينة فاس، قدمت على اثره القوى الوطنية المغربية شروطاً مقابل الوقوف إلى جانب الجمهوريين، منها ان تعلن الجمهورية الإسبانيَّة استقلال المنطقة الخليفة عنها وعن فرنسا وان تضمن الحكومتان الشعبيتان – حكومة الجبهة الشعبية في كلا البلدين– هذا الاستقلال، كما تضمن ان تقوم الحكومة الإسبانيَّة بعقد معاهدة مع سمو الخليفة السلطاني تؤكد على الاستقلال وتنظيم العلاقات الودية بين الطرفين، والتأكيد على الزام الحكومة الإسبانيَّة في حالة الموافقة على الشروط تقديم كافة انواع الدعم العسكري للمغاربة لمواجهة ثورة العسكريين[3]، كما طالبت القوى الوطنية المغربية

(1) محمد العربي الشاوش، أضواء على الحركة الوطنية بشمال المغرب، مطبعة الشيوخ، (تطوان، 1980)، ص25.

(2) في بداية الامر توجه الوفد إلى جنيف والتقى بالأمير شكيب ارسلان للتوسط في اقناع القوى الوطنية المغربية بالوقوف مع الجمهوريين، الا ان شكيب ارسلان رفض التدخل واشار إلى اللقاء المباشر مع المغاربة. ينظر: الفاسي، المصدر السابق، ص181.

(3) البرزنجي، المصدر السابق، ص51.

الإدارة الفرنسية في المغرب بان تغض الطرف عن الحركة العسكرية المغربية في حال تشكيلها داخل منطقة حمايتها.[1]

ومن اجل اقرار هذه الشروط من قبل الحكومة الإسبانيَّة، سافر وفداً مغربياً إلى برشلونة في ايلول/سبتمر 1936 لمقابلة رئيس الحكومة الإسبانيَّة، وعلى الرغم من الحفاوة التي تلقاها الوفد المغربي والتي وصفتها المصادر استقبال السفراء[2]، الا ان الحكومة الإسبانيَّة رفضت طلب اعلان الاستقلال في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها أسبانيا[3]، لكن الحكومة الإسبانيَّة عرضت على الوفد المغربي مبلغ اربعون مليون (بيزتا) أسبانية كنفقات دعاية للجمهورية الإسبانيَّة[4]، رفض الوفد ذلك العرض واحتج عليه، ثم انسحب من المفاوضات[5]، بذلك انتهت علاقة المغاربة بالحكومة الإسبانيَّة في الوقت الذي كان فيه الجنرال فرانكو يتربص في الحصول على اكبر دعم من المغاربة في الحرب من خلال تأييد القوى الوطنية له والوقوف معه ضد الجمهورية الإسبانيَّة.

مشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانيَّة:

أعلن الجنرال فرانكو من مدينة لاس بالماس[6] يوم 17 تموز/يوليو اندلاع الثورة ضد الجمهورية الإسبانيَّة[7]، وفي اليوم التالي كان عدد من الضباط الأسبان الموالين للجنرال فرانكو يضعون آخر الترتيبات للسيطرة على مدينة مليلة والتي

(1) الفاسي، المصدر السابق، ص181.

(2) الشاوش، المصدر السابق، ص25.

(3) الفاسي، المصدر السابق، ص181.

(4) الشاوش، المصدر السابق، ص26.

(5) الحيالي، المصدر السابق، ص141.

(6) مقاطعة أسبانية تقع في جنوب غرب أسبانيا ضمن منطقة جزر الكناري على المحيط الاطلسي تنقسم إلى اربعة وثلاثون بلدية وتبلغ مساحدتها 4.660كم2. ينظر، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، على الموقع: www.wikipedia.org.

(7) البرزنجي، المصدر السابق، ص50.

استطاعوا السيطرة عليها في مساء يوم 18 تموز/يوليو 1936 بعد مقاومة ضعيفة من قائد حامية المدينة الجنرال رومراليس Romorles، بعد ذلك توجه الجنرال فرانكو إلى تطوان والمدن المغربية الاخرى للسيطرة عليها، وقد اتسمت المقاومة في المدن الرئيسية بالضعف، اذ استطاع الجنرال فرانكو من السيطرة على تطوان وسبتة دون مقاومة تذكر ما عدا بعض المدن الواقعة على الساحل الاطلسي التي شهدت مقاومة عنيفة من قبل سكانها، لاسيما أصحاب الطبقات العاملة، وقد تم سحقها بقوة.[1]

حصلت الثورة على تأييد معظم الضباط العسكريين الأسبان وثلثي القوات النظامية الإسبانيَّة، فضلاً عن قوات الفيلق الأجنبي التي تضم اعداداً كبيرة من المغاربة المتطوعون[2]، وبالرغم من ذلك، اتخذ الجنرال فرانكو خطوات وإجراءات عدة لغرض استمالة المغاربة إلى جانبه ومشاركتهم بالحرب ضد الجمهورية الإسبانيَّة، ففي 19 تموز/يوليو 1936 التقى الجنرال فرانكو والمقيم العام الأسباني ارجاز Arjaz بالسلطان الخليفي الحسن بن المهدي[3] في تطوان، وكشف الجنرال فرانكو له عن نيته تغير نظام الحكم القائم في أسبانيا وحاجته في ذلك إلى دعمه لحمل المغاربة على المشاركة في الحرب التي وصفها بـــ (الحرب ضد الالحاد) مقابل

1() Robert Goldston Donald, The Civil war in Spain (New york, 1969), pp.51-53"

البرزنجي، المصدر السابق، ص50.

(2) احمد فؤاد الاهواني، الحرب الأسبانية، مطبعة النشر، (مصر، 1938)، ص53.

(3) ولد عام 1911 بمدينة فاس وهو حفيد السلطان اسماعيل، تولى الحكم في شمال المغرب (المنطقة الخليفية) بعد وفاة والده المهدي عام 1925، استمر في الحكم حتى عام 1956، وبعد الاستقلال عينه الملك محمد الخامس سفيراً في لندن حتى عام 1965 ثم سفيراً في ايطاليا حتى عام 1967 بعد ذلك تم تعيينه مديراً للبنك الوطني للتنمية الاقتصادية حتى عام 1965 ثم سفيراً في ايطاليا حتى عام 1967 بعد ذلك تم تعيينه مديراً للبنك الوطني للتنمية الاقتصادية ثم مديراً لبنك المغرب ، واستمر في منصبه حتى وفاته عام 1984. ينظر: سليمان الريسوني، مولاي الحسن ابن المهدي، مدونه سليمان، الريسوني في 18 اكتوبر 2009.

منح الاستقلال للمنطقة الخليفية، وقد ايد الخليفة سياسة الجنرال فرانكو وارفده بثمانية الاف مقاتل من الحرس الخليفي[1]، كما لجأ الجنرال فرانكو إلى استمالة القبائل الريفية، لاسيما قبائل جباله وتازة ومزخانه وبني يغار وشيكر والقبائل المجاورة لمدينة مليلة من خلال استخدام سياسة الاغراء بالمال وتقديم الوعود تارة والعنف تارة اخرى، وقد نجح الجنرال فرانكو في تزويد جيشه بخمسمائة مقاتل من كل قبيلة حتى وصل العدد إلى اربعين الف في بداية الحرب .[2]

كذلك عمد الجنرال فرانكو إلى كسب بعض أصحاب الطرائق الصوفية إلى جانبه بإثارة المشاعر الإسلامية، اذ ادعى بانه من أصول عربية ومسلم يريد انقاذ الإسلام والمسلمين من براثن الحكومة الشيوعية التي تريد القضاء على الديانات ونشر الإلحاد والفساد الاخلاقي، كما ذهب إلى ابعد من ذلك وذكر انه يريد استرجاع الاندلس للمسلمين[3]، وقد نجح من خلال سياسته هذه في تجنيد المئات من المغاربة بعد ان اخذ بعض رجالات الطرائق الصوفية يجوبون المناطق الرئيسة في الريف المغربي يصدرون الفتاوى ويقدمون المسوغات الدينية لحمل المغاربة على المشاركة في الحرب.[4]

من جانب آخر، اتبع الجنرال فرانكو سياسة (التجويع والتضييق) في تجنيد المغاربة لصالحه، لاسيما في المناطق التي رفضت سياسة الاغراء والتهديد، اذ استغل الجنرال فرانكو سنوات القحط والمجاعة التي مرت بها المنطقة الريفية بين عامي 1934-1935 ليوعز للإدارة الإسبانيَّة اصدار قوانين واتخاذ اجراءات

(1) كموني عبد الله، برومي عبد الوهاب، مشاركة الريفيين في الحرب الأهلية الأسبانية لسنة 1936 من خلال وثائق عسكرية أسبانية، تقرير على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) على الموقع: www.SEGANGAN.NET

(2) المصدر نفسه، ص1.

(3) بكداش، المصدر السابق، ص65-66.

(4) سليمان الريسوني، هكذا استغل الجنرال فرانكو ((الإسلام)) لكسب عطف المغاربة، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، الموقع: www.maghress.com/city/

اقتصادية واجتماعية مجحفة بحقهم تزيد من بؤسهم وحرمانهم وبالتالي استمالتهم إلى جانبه في تلك الحرب بغض النظر عن اعمارهم[1]، ومن ابرز تلك القوانين والإجراءات:

أولاً- فرض ضرائب باهضة على كل ما ينتج من امور فلاحية سواء تعلق الامر بشجرة مثمرة او تربية مواشي ودواجن او غير ذلك.

ثانياً- استغلت الإدارة العامة الإسبانيَّة انتشار أمراض التيفوس والجدري والسل بين صفوف الريفيين لتشترط عليهم انخراطهم بالجيش مقابل الاستفادة من منح التلقيح والدواء لابنائهم الصغار.

ثالثاً- عمدت الإدارة الإسبانيَّة إلى مصادرة الاراضي من اهالي الفلاحين باستثناء الذين شاركوا وسوف يشاركون بالحرب إلى جانب الجنرال فرانكو، وقد دفعت هذه القوانين والاجراءات مئات من الفلاحين وابنائهم الصغار لتقديم اسمائهم للمشاركة في الحرب حفاظاً على اراضيهم وممتلكاتهم.[2]

وصل عدد المجندين المغاربة في الشهور الاولى من الحرب الأهلية إلى 51 الف من ضمنهم قوات الحرس الخليفي، والمجندين المغاربة في الفيلق الاجنبي ووحدات الجيش الأسباني المتواجدة في المغرب[3]، وقد قام الجنرال فرانكو بنقلهم إلى الداخل الأسباني عبر طائرات المانية وايطالية[4]، عندما نقل مقر قيادته من تطوان إلى اشبيلية بهدف توحيد جيشه مع القوات التي كان يقودها الجنرال مولا في

(1) المصدر نفسه، ص1.

(2) الريسوني، المصدر السابق، ص1.

(3) الاهواني، المصدر السابق، ص94؛ البرزنجي، المصدر السابق، ص53.

(4) ايدت كلا من المانيا وايطاليا التحرك العسكري الذي قام به الجنرال فرانكو وعملت على دعمه بالاسلحة والمعدات وتزويده بالمتطوعين، فضلاً عن نقل قواته عبر الطائرات التابعة للدولتين. زيادة، المصدر السابق، ص46؛ للتفاصيل عن دور الدولتين بالحرب الأهلية ينظر: ايمان هادي البرزنجي، دور المانيا في الحرب الأهلية الأسبانية 1936-1939. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بن رشد، جامعة بغداد، (بغداد، 2000)، ص34-35.

الشمال الأسباني[1]، وقد خاض الجنرال فرانكو مع القوات المغربية معارك كبيرة في آب/أغسطس 1936 انتهت بسقوط مدينة بادجواز ذات الاهمية الاستراتيجية، والتي امن من خلال السيطرة عليها خطوط التموين القادمة من البرتغال.[2]

ان انتقال الجنرال فرانكو إلى الداخل الأسباني كان يتطلب مزيد من المقاتلين المغاربة التي تعتمد عليها قوات المشاة في جيشه بشكل أساس لما يمتاز به المغاربة الريفيين من قوة وصرامة بالتعامل مع اعدائهم، كذلك كان مسألة الحصول على المقاتلين المغاربة تستدعي تعاملاً سياسياً خاصاً يختلف عما كان عليه قبل انتقال الجنرال فرانكو إلى الداخل الأسباني، لاسيما ان القوى السياسية المغربية كانت في مفاوضات مع الحكومة الإسبانيَّة للحصول على المكاسب الوطنية، والتي كان الجنرال فرانكو يراقبها بصرامة[3]، لذلك عندما فشلت تلك المفاوضات في ايلول /سبتمبر 1936 سارع الجنرال فرانكو إلى استخدام سياسة الترهيب والترغيب مع تلك القوى، ففي بداية الامر القى القبض على بعض زعمائها ووضع الآخرين تحت الاقامة الجبرية، فيما منع في الوقت ذاته أي نشاط سياسي وثقافي لهذه القوى[4]، غير انه عاد واتبع سياسة الترغيب وتقدم الوعود لها، وذلك عندما اعلن من قصر المعتمد بن عباد في اشبيلية "...ان المغرب سيحقق أحسن ثمراته من جراء وقوفه إلى جانب قواته في هذه الحرب..."، في إشارة إلى تحقيق ما فشلت به القوى الوطنية المغربية في مفاوضاتها مع الحكومة الإسبانيَّة لاسيما فيما يخص استقلال المنطقة الخليفية.[5]

وفي مناورة سياسية عملية بهدف ضم زعماء القوى الوطنية المغربية إلى جانبه والحصول على مزيد من القوات، اقدم الجنرال فرانكو على تعيين الكولونيل

---

(1) زيادة، المصدر السابق، ص46.

(2) المصدر نفسه، ص47؛ للتفاصيل عن المعارك التي خاضها الجنرال فرانكو في بادجواز، ينظر: جريدة الاهرام، العدد (17712) في 12 آب/اغسطس، 1936.

(3) الفاسي، المصدر السابق، ص1810182؛ البرزنجي، أسبانيا والقضايا، ص51.

(4) الفاسي، المصدر السابق، ص182.

(5) البرزنجي، أسبانيا والقضايا...، ص54.

خوان بيكبير Juan BecBeder مقيماً عاماً في المنطقة الخليفية، وهو من الضباط الذين تعايشوا مع طبيعة المجتمع المغربي، اذ كان يشغل لسنوات عديدة منصب مندوب شؤون الاهالي بالمغرب[1]، وقد دشن المقيم العام الأسباني سياسته باطلاق سراح المعتقلين ومنح الحريات وتأسيس الأحزاب السياسية[2]، كما سمح باصدار الصحف، والقيام باصلاحات في مجال الصحة والتعليم التي تمثل بزيادة عدد الاسرة وتوفير الادوية في المستوصفات الصحية وارسال البعثات الطلابية إلى المشرق العربي والاهتمام بسكنهم[3]، غير ان اهم ما تحقق في اطار الحريات هو اعلان خليفة السلطان عن استقلال وزارتي العدل والمعارف عن إدارة الحماية الإسبانيَّة.[4]

من جانب آخر، أسندت الإدارة العامة الإسبانيَّة إلى عاملها مهمة الدعاية للجنرال فرانكو بين القبائل المغربية حتى وصل الامر إلى منطقة الحماية الفرنسية[5]، الفرنسية[5]، كما عمدت الإدارة الإسبانيَّة على توزيع الهدايا وبناء المساجد ودعم

(1) الفاسي، المصدر السابق، ص182.

(2) في اطار الحريات التي سمح بها فرانكو تأسس حزب الاصلاح بزعامة عبد الخالق الطريس والمكي الناصري وآخرون، كما سمح لهم باصدار جريدة الريف باللغة العربية وقد فتح الحزب فروعاً في المنطقة الخليفية، غير ان سياسة التميز جعلت المكي الناصري ينشق عن الطريس ويؤسس حزب الوحدة المغربية عام 1937، وقد جاء هذا التمييز عندما عملت الإدارة الاسبانية على تقديم امتيازات لعبد الخالق الطريس، منها قيامه بتأسيس كتائب على غرار كتائب الفلانجة واخذ يستعرض الطريس قواته برتبة عقيد فضلاً عن امتيازات أخرى. ينظر: الشاوش، المصدر السابق، ص27.

(3) قامت الإدارة الأسبانية بإرسال البعثات إلى المشرق وقد وصلت تلك البعثات إلى مصر وفلسطين، كما اسست الإدارة الأسبانية (بيت المغرب) لتوفير السكن للمغاربة في مصر. ينظر: الفاسي، المصدر السابق، ص183.

(4) قام الخليفة الحسن بن المهدي بتعيين عبد الخالق الطريس وزيراً للاحباس وعين محمد بن داؤد وزيراً للمعارف وهما من زعماء الحركة الوطنية في شمال المغرب. ينظر: داهش، الحركة الوطنية في مواجهة الحماية...، ص148. وللتفاصيل ينظر:

Hatead ohn. P., The rigins and Rise of Movoccan Nationalism 1912-1944, (London, 1967), p. 228. 239.

(5) الفاسي، المصدر السابق، ص183.

الزوايا في المناطق الريفية، ومن خلال تلك الاغراءات كان المقيم العام الأسباني لا يفوت فرصة او لقاء الا ويحث فيه المغاربة على الالتحاق بصفوف الجنرال فرانكو[1]، وفي الاطار ذاته حرصت مندوبة شؤون الاهالي بتطوان على تنظيم بعثات الحج اثناء سنوات الحرب، كما امر الجنرال فرانكو السلطات الإسبانيَّة في المنطقة الخليفية بتعيين قنصلاً مغربياً في مدينة جدة وهو (محمد أنقار) لما تمثله ارض الحجاز من رمزية لدى المسلمين المغاربة، وتشير المصادر أن إحدى بعثات الحج استقبلها الجنرال فرانكو في اشبيلية عندما عرجت بهم السفينة الألمانية إلى كانوا على متنها عبر الوادي الكبير.[2]

ونتيجة لسياسة الانفتاح التي انتهجها الجنرال فرانكو في المغرب لمرضاة الوضع العسكرية استطاع أن يضمن صمت ثم مساندة الجبهة المغربية، إذ حصلت قواته المتحاربة في أسبانيا على اعداد كبيرة من المقاتلين المغاربة، لاسيما في العام الثاني من الحرب الأهلية، اذ تطوع ما يقارب التسعة الاف مقاتل من قبائل ايت عمران الواقعة في سيدي افني جنوب المغرب الخاضعة للحماية الإسبانيَّة[3]، وقد شاركت هذه القبائل في اغلب المعارك التي شهدتها المدن الإسبانيَّة لاسيما معركة برشلونة[4]، لما كانوا يمتازون به من قوة وشراسة ودقة بالرماية حتى ان الجنرال

(1) سليمان الريسوني، الحاج عبد السلام فرانكو، مدونه سليمان الريسوني في 18 اكتوبر 2009.

(2) استغل الجنرال فرانكو طيبة المغاربة وبدءا ينشر بينهم من خلال عملائه بانه شوهد في مكة المكرمة يقوم باداء مناسك الحج وقد لقبوه المغاربة الريفيين بالحاج عبد السلام فرانكو. ينظر: الريسوني، المصدر نفسه، ص2.

(3) عبد النبي اوسالم، ايت عمران بطالبون يرد الاعتبار والالتزام التاريخي، تقرير، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، الموقع: www.amazighworld.org

(4) شاركت هذه القبيلة في اغلب المعارك التي خاضها الجنرال فرانكو ضد انصار الجمهورية، وكانت معركة برشلونة مركز كالتالونيا من المعارك المهمة اذ مهدت الطائرات الالمانية والايطالية قضف هذه المدينة في منتصف الثالث والعشرين من كانون الاول/ديسمبر 1938 ومن ثم محاصرتها بـــ 350 الف مقاتل ايطالي ومغربي والماني وفي السادس والعشرين من كانون الثاني/يناير 1939 اجتاحت القوات المغربية بقيادة الجنرال كاميليو الوغو اطرافها الخليفية مما سبب ارباك لدى القوات الجمهورية وسبب

فرانكو أشاد بقوتهم وبسالتهم في الحرب[1]، فضلاً عن ذلك تطوع المئات من أبناء القبائل الواقعة في منطقة الحماية الفرنسية، وهذا الأمر دفع السلطات الفرنسية إلى غلق الحدود بن الشمال والجنوب المغربي وتسيير دوريات فرنسية لمنع تطوع ابناء القبائل إلى جانب الجنرال فرانكو، كما فرضت إجراءات عسكرية صارمة على المتطوعين بفرض غرامة وأحكام بالسجن[2]، كذلك دفعت اعمال التطوع السلطان المغربي إلى توجيه رسالة إلى خليفته في تطوان دعاه فيها إلى عدم مشاركة المغاربة في الحرب اشار فيها بالقول((... تجنب مشاركة اتباعنا في القتال الذي نتأسف عليه من الاعماق...)).[3]

وصل عدد المقاتلين المغاربة في جيش الجنرال فرانكو على صعيد الاصناف العسكرية كافة مطلع عام 1938 إلى (100) ألف مجنداً مغربياً[4]، قتل وجرح اكثر من نصفهم في المعارك التي جرت بالمدن الإسبانيَّة والتي كان أخروها معركة مدريد

بالتالي هروب الاف المدنيين والعسكريين، وبعد دخول المدينة من قبل الثوار اقام الجنرال فرانكو استعراضاً عسكرياً فيها احتفالاً بدخول هذه المدينة المهمة لتكون رابع عاصمة تابعة له بعد اشبيلية وسلامنكا مركز قيادته وبورغوس. ينظر: جريدة الأخبار، (عراقية)، العدد (244) في 17 شباط/فبراير 1939.

(1) قناة افني 24 الفضائية، برنامج عن مشاركة قبائل أيت عمران في الحرب الأهلية الأسبانية 1936-1939، عرض بتاريخ 22 ايار/مايو 2013؛ ينظر: نص رسالة الشكر التي قدمها الجنرال فرانكو لقبائل آيت عمران بتوقيعه في قناة الجزيرة الوثائقية، برنامج عن مشاركة قبائل أيت عمران في الحرب الأهلية الأسبانية 1936-1939، عرض بتاريخ 2013.

(2) محمد زاهد، حفريات تاريخية حول مشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الأسبانية 1936-1939، تقرير الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) الموقع: www.ahewar.org

(3) المصدر نفسه، ص3.

(4) عبد الواحد اكمير "الجالية العربية في أسبانيا"، مجلة المستقبل العربي، العدد (12)، (بيروت، 2013)، ص25؛ تشير بعض المصادر ان عدد المتطوعين المغاربة وصل إلى 135 الف مقاتل. ينظر: الاهواني، المصدر السابق، ص94؛ البرزنجي، أسبانيا وقضايا...، ص53.

في آذار/مارس 1939[1]، اذ استغل الجنرال فرانكو قوة وشكيمة المقاتلين المغاربة للزج بهم في الطوابير العسكرية التابعة له، وقد وصل عدد المقاتلين المغاربة في الطابور الواحد إلى ثلاثمائة مقاتل مغربي من مجموع خمسة متطوع ايطالي وألماني وجنسيات أخرى[2]، ومن الجدير بالذكر ان الجنرال فرانكو لم يكتف باستغلال ابناء القبائل المغربية للقتال معه فحسب بل تعدى الامر إلى استغلال المنطقة الخليفية اقتصادياً، اذ اعتمد الجنرال فرانكو على تزويد جيشه بالمواد الغذائية والأولية لاسيما الحديد عالي النقاوة لصناعة الأسلحة من المنطقة الخليفية والمتوفر بكميات كبيرة في جبل كسان[3]، كما جعل الجنرال فرانكو من المنطقة الخليفية مركزاً طبياً آمناً لعلاج جرحى الحرب من قواته، اذ انشأ لهم مشافي وملاجيء خاصة بهم من اموال مغربية صرفه[4]، فضلاً عن ذلك عد الجنرال فرانكو المنطقة الخليفية بمعادنها وثرواتها ورقة اغراء لاستمرار الدعم النازي له، اذ فتح الجنرال فرانكو ابواب المنطقة امام شركات التعدين الالمانية التي كانت تنهب ثرواتها ثمناً للوقوف معه في الحرب.[5]

من جهة اخرى، اثارت مشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانيَّة إلى جانب الجنرال فرانكو معارضة قوية من لدن الاوساط الداخلية والخارجية، فعلى

---

(1) من ابرز المعارك التي شارك فيها المغاربة معركة لوبيرا في الاندلس نهاية عام 1936 ومعركة باراما في شباط/فبراير 1937، ومعركة وادي الحجارة في آذار/مارس 1937، ومعركة سانتدز في اب/اغسطس 1937، ومعركة ايستر امادور في 15شباط/فبراير 1938، ومعركة تيرويل في 1 اذار/ماس 1938، ومعركة كتالونيا في كانون الثاني/يناير 1939، واخيراً مشاركتهم مع الجنرال فرانكو في معركة مدريد في شباط/فبراير 1939 والتي انتهت بسقوط المدينة في اذار/مارس 1939 وبسقوطها انتهت الحرب في نيسان/ابريل 1939. ينظر: جريدة الأهرام، الأعداد (17840، 17848، 18019، 19191، 19205، 20023) في 26شباط/فبراير1937، 26آذار/مارس1937، 26آب/اغسطس1937، 16شباط/فبراير1938، 2آذار/مارس1938، 4 آذار/مارس 1939.

(2) اوسالم، المصدر السابق، ص4.

(3) الاهواني، المصدر السابق، ص98.

(4) الفاسي، المصدر السابق، ص226.

(5) ينظر: البرزنجي، دور المانيا في الحرب...، ص145-150.

الصعيد الداخلي استمر السلطان المغربي محمد بن يوسف بتوجيه رسائل التنديد والاحتجاج للسلطة الخليفية على السماح للمغاربة الريفيين المشاركة في الحرب[1]، كما وجه محمد ارزقان (الوزير السابق في جمهورية الريف) من مدينة فاس نداء إلى المقاتلين المغاربة إلى عدم الامتثال لاوامر القادة الأسبان في جيش فرانكو والهروب من المعسكرات، مشيراً إلى ان هذه الحرب ليست حربهم[2]، ويظهر ان رفض ارزفان لمشاركة المغاربة في الحرب إلى جانب الجنرال فرانكو ويعود إلى المذابح التي ارتكبها الفيلق الأجنبي بحق المغاربة اثناء حرب الريف والتي كان يقوده الجنرال فرانكو شخصياً، فضلاً عن الاستغلال البشري والاقتصادي الذي قام به الجنرال فرانكو تجاه المغاربة.

اما على الصعيد الخارجي، فقد نددت حكومة الجمهورية الإسبانيَّة في أروقة عصبة الأمم بوقوف المغاربة في الحرب إلى جانب فرانكو، وقد جاء التنديد بسبب الانتصارات التي حققها الجنرال فرانكو على الجمهوريين وانتزاع المدينة تلو المدينة منهم بطلائع مغربية والذين كانوا سبباً في عجز الجمهوريين على الوقوف بوجه الجنرال فرانكو واعلان النفير العام للجماهير الشعبية الإسبانيَّة[3]، اما عربياً، فقد نددت بعض الشخصيات والأحزاب العربية بشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانيَّة، اذ وجه رياض الصلح[4]، نداءً للمغاربة الريفيين ((..أن يقفوا في الحرب الأهلية على الحياد))، فيما طالب المؤتمر الإسلامي الجزائري بوقف دعم الجنرال فرانكو بالقول ((.. كونه ينتمي إلى معسكر الامبريالية العدو المبين للعرب...)) فيما

(1) جريدة الاهرام، العدد (17980) في 18 تموز/يوليو 1937.

(2) زاهد، المصدر السابق، ص2.

(3) جريدة الاهرام، العدد (19056)، في 1937/10/2. للتفاصيل ينظر: البرزنجي، دور المانيا في الحرب...، ص349-358.

(4) سياسي لبناني ولد عام 1883 في صيدا

ذهب الاشتراكيون التونسيون والجزائريون إلى الطلب من المغاربة "الانتفاضة على فرانكو".[1]

أما فيما يخص الموقف الدولي من مشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانيَّة، فقد أدى عجز عصبة الأمم على اتخاذ قرار ينهي الحرب ويمنع مشاركة المتطوعون الاجانب فيها[2] إلى قيام بريطانيا وفرنسا اللتان بقيتا على الحياد في

(1) ينظر: نمير هاردهب، حول مشاركة العرب مع طرفي الحرب الأهلية الأسبانية، تقرير، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، الموقع : www.al-katimah.com

(2) عند اندلاع الحرب الأهلية الاسبانية كانت عصبة الامم تمر بظروف حرجة منذ مطلع الثلاثينات، فقد غزت اليابان منشوريا عام 1931 وقد فشلت العصبة في حل النزاع، كما اقدمت ايطاليا على غزو اثيوبيا

الحرب الأهلية[1]، قياساً ببقية الدول الكبرى الاخرى (المانيا – ايطاليا – الاتحاد السوفيتي) إلى دعوة الجنرال فرانكو عام 1938 من خلال (لجنة عدم التدخل)[2] إلى سحب المتطوعين الأجانب لاسيما المغاربة من الاراضي الإسبانيَّة[3]، الا ان الجنرال فرانكو لم ينصت إلى مطالب اللجنة وبقي المغاربة في طليعة قواته الهجومية حتى

عام 1935 وضمها اليها وقد فشلت العصبة كذلك في حل الازمة وفرض عقوبات على ايطاليا، لذلك عندما اندلعت الحرب الأهلية لم تكن موضع اهتمام جدي على اساس انه صراع اهلي، كما ان المجلس كان معاقاً في عمله تجاه الحرب بسبب وجود (لجنة عدم التدخل) وعليه فشلت الجمهورية الاسبانية مرات عدة في عرض مشكلة انهاء الحرب وطرد المتطوعين. لتفاصيل ينظر: البرزنجي، دور المانيا في الحرب...، ص348-358.

(1) اتسم الموقف البريطاني والفرنسي بسياسة عدم التدخل في الحرب الأهلية الاسبانية حتى لا يصل الامر إلى التصادم مع دول المحور لاسيما المانيا، وللتفاصيل ينظر: جلال يحيى، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الاولى، المكتب الجامعي الحديث، (الاسكندرية، 1983)، ص211-213؛ بيرونفوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: نور الدين الحاطوم، دار الفكر الحديث، (لبنان، 1999)، ص451-452.

(2) جاء تشكيل هذه اللجنة اثر المأزق الفرنسي في الحرب الأهلية الاسبانية، فقد حاولت فرنسا تقديم المساعدة لحكومة الجبهة الشعبية الاسبانية ضد الجنرال فرانكو إذ أن فرنسا كانت تحكمها حكومة بلوم الشعبية فضلاً عن ضغط الأحزاب اليسارية عليها لتقديم المساعدة للجمهوريين، الا ان بريطانيا حذرت فرنسا من مغبة التدخل حتى لا تصطدم بالمانيا والمحور لذلك حاولت فرنسا ايجاد مخرج دولي يمنعها من التدخل، فاقترحت حكومة بلوم على بريطانيا تشكيل لجنة لعدم التدخل تتكون من الدول الاوربية، وقد رحبت بريطانيا بالفكرة في آب/اغسطس 1936 وتم طرح الفكرة على الدول الاوربية، الا ان المانيا اشترطت الدخول في اللجنة توقيع الاتحاد السوفيتي عليها وبعد الموافقة وقعت 27 دولة أوربية على المعاهدة في الخامس من ايلول/سبتمبر 1936 ما عدا سويسرا بسبب حيادها والبرتغال التي اعترضت لان حدودها مشتركة مع اسبانيا، وقد كان للجنة عدم التدخل دور كبير في سحب المتطوعين الاجانب ماعدا المغاربة عام 1938. للتفاصيل عن ظروف تأسيس اللجنة ينظر: ابتون سنكلير، انياب التنين، ترجمة: نظمي لوقا، دار الكتاب العربي، (القاهرة، 1967)، ص80-175؛ غرايبة، المصدر السابق، ص14-15.

(3) جريدة الاهرام، العدد (19208) في 5 آذار/مارس 1938.

نهاية الحرب في نيسان/ابريل 1939[1]، اذ صرح للجنة عدم التدخل معترضاً على اعتبار المغاربة من المتطوعين الاجانب قائلاً: ((... انهم اسبان لان مراكش الشمالية جزء من الأراضي الإسبانيَّة...))[2] ، وقد اثار بتصريحه هذا حفيظة القوى الوطنية المغربية التي عدت تصريحه كشف لزيف وعود الاستقلال التي وعدهم بها في بداية الحرب.[3]

ومن الجدير بالذكر ان الجنرال فرانكو ومنذ اذار/مارس 1938 وبعد ان ضمن نتيجة الحرب سياسياً وعسكرياً لصالحه عاد واتبع سياسة الارتداد في التعامل مع القوى الوطنية المغربية التي وقفت معه في الحرب، اذ أقدم الجنرال فرانكو على تغير المقيم العام الاسباني بيكبيدير واستبداله بشخصية عسكرية متعصبة[4]، كما أقدم على إعادة سيطرته على التعليم والعدلية وتضييق الخناق على النشاطات الوطنية ومنع زعماء القوى المغربية من التنقل في المنطقة الخليفية[5]، وفرض غرامات مالية على الصحف الوطنية المغربية واغلاقها، لاسيما التي تنشر مقالات تطالب

(1) الحيالي، المصدر السابق، ص141.

(2) جريدة الاهرام، العدد (19210) في 7 اذار/مارس 1938.

(3) البرزنجي، اسبانيا والقضايا...، ص57.

(4) كان الجنرال بيكبيدير شخصية متفهمة للمجتمع المغربي وقد استخدمها الجنرال فرانكو في مدة الانفتاح السياسي الذي شهدته المنطقة الخليفية بداية الحرب الاهلية غير ان ارتداد الجنرال فرانكو على المغاربة بعد ان ضمن الحرب واتباع سياسة عنصرية معهم كانت تتطلب شخصية متعصبة فاقدم على تعيين الجنرال أسينسو Asensio وهو معروف بالعنجهية الاسبانية فمارس ضغوطات كبرى، لاسيما على القوى الوطنية المغربية. ينظر: الفاسي، الحركات الاستقلالية، ص226-227.

(5) من ضمن الاجراءات التي اتخذها الجنرال فرانكو لاعادة سيطرته المباشرة على المنطقة الخليفية وضرب القوى الوطنية المغربية انه اقدم على منع عبد الخالق الطرايس احد زعماء القوى الوطنية ومؤسسي حزب الاصلاح من القيام باستعراض كتائبه التي اسسها بداية الحرب الأهلية والتي كان يستعرضها بزي عسكري وبرتبة عسكرية (رتبة عقيد) كما منعه من السفر هو وزعماء القوى الوطنية من التنقل في فروع الحزب المنتشرة في العريش وشفشاون، اذ فرض عليهم الاقامة الجبرية في تطوان. ينظر: البرزنجي، اسبانيا وقضايا...، ص57.

بحقوق المغاربة في تحقيق الاستقلال الموعود، وتوجيه الانتقادات للنوايا السيئة للعسكريين الأسبان تجاه شمال المغرب.[1]

وبالتالي يمكن القول أن المغاربة خدعوا في هذه الحرب التي استنزفتهم على الصعيدين البشري والاقتصادي وخرجوا منها صفر اليدين على أمل الحصول على المكاسب الوطنية في الوقت الذي كان من الممكن ان يستغل الوضع الاسباني في انتفاضة يقوم بها المغاربة على طرفي النزاع لتحقيق الحرية والاستقلال لاسيما ان الحركة الوطنية المغربية انطلقت بقوة في عام 1930.

الخاتمة:

مثلت الحرب الأهلية الإسبانيَّة 1936-1939 صورة الإخفاق السياسي من جانب الشعب الاسباني بسبب الصراعات الداخلية التي اندلعت بين الفئات السياسية منذ سقوط دكتاتورية الجنرال بريمودي ريفيرا عام 1931 والتي كانت سبباً في الوصول إلى حافة الحرب الأهلية، وقد أضحت اسبانيا خلال هذه الحرب ميداناً للصراع الأيديولوجي الذي برز بشكل واضح في ثلاثينيات القرن العشرين والذي تغلغل في بلدان العالم والمتمثل بالأفكار اليمينية الفاشية والنازية والأفكار اليسارية الشيوعية والاشتراكية، ومنذ اندلاع الحرب شهدت اسبانيا اصنافاً عديدة من المتطوعين الذين أسهموا في مجرياتها وكان لكل صنف من هؤلاء المتطوعون انتماؤه للجهة التي يحارب بجانبها فضلاً عن ظروف مشاركة هؤلاء المتطوعون، فقد شارك بعض المتطوعون في الحرب الأهلية الإسبانيَّة لا بدوافع سياسية أو انتماءات إيديولوجية معينة فحسب، بل شاركوا لظروف بلدانهم السيئة (سياسياً واقتصادياً) ، فكان المغاربة الذين خضعوا للحماية الإسبانيَّة منذ عام 1912 ابرز هؤلاء المتطوعون في الحرب الأهلية الإسبانيَّة إلى جانب الجنرال فرانكو الذي عمل على استمالتهم بأساليب شتى منها الترغيب والترهيب واستخدام سياسة التجويع وكذلك تقديم الوعود الكاذبة بمنح الاستقلال، وأخيراً إثارة المشاعر الإسلامية، وقد نجح في

(1) الحيالي، المصدر السابق، ص142.

ذلك بينما فشلت الجهة المضادة له وهم الجمهوريين في استمالتهم بعد أن رفضوا إعطاء بعض الحريات والاستقلال الذاتي عندما أراد المغاربة الوطنيين الوقوف معهم.

إن سياسة الجنرال فرانكو في تجنيد المغاربة وتطويعهم في الحرب إلى جانبه بلغت ذروتها عام 1937 إذ وصل عدد المقاتلين المتطوعون المغاربة بحدود مئة إلف مغربي، شاركوا الجنرال فرانكو في اغلب المعارك الكبيرة التي خاضها ضد الجمهوريين وكانوا في طليعة جيشه، إذ امتاز المغاربة بقوتهم وشراستهم في المعارك مع العدو فضلاً عن دقة وحسن الرماية لديهم، ولكن مع كل التضحيات البشرية والاقتصادية المغربية المقدمة للجنرال فرانكو حتى أن ضحايا المغاربة بلغت نسبة ستة عشر ضعفاً بالنسبة للضحايا الإسبانيَّة المقاتلة إلى جانب الجنرال فرانكو، وبالتالي فقد خدعهم إذ لم يغير نظرته الاستعمارية تجاه المغاربة رغم تضحياتهم الجسيمة وذلك من خلال العمل على إعادة سيطرته الاستعمارية بإتباع (سياسة الارتداد) على المنجزات التي حققها المغاربة أثناء الحرب الاهلية. وبالتالي فقد خرج المغاربة صفر اليدين في حرب كان فيها المغربي مجبراً أو مخيراً فانه دخلها ولا يملك فيها زمام الأمور.

References

1. (Abdel-Azim Ramadan, **History of Europe and the Modern World from the Emergence of the European Bourgeoisie to the Cold War**, Part 3, The Egyptian General Book Organization, (Cairo, 1997), pp. 66-70.
2. Abd al-Nabi Osalem, **Ait Omran Btaliboun Reflects Consideration and Historical Commitment**, report, the International Information Network (Internet), website:
3. Abd al-Wahhab al-Qaisi and others, **History of the Modern World, 1914-1945**, 1st edition, Dar Ibn al-Atheer for printing and publishing, (Mosul, 1983), p. 128.
4. Abdul Wahid Akmir, **"The Arab Community in Spain**," Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Issue (12), (Beirut, 2013), p. 25;

See: Al-Ahwani, previous source, p. 94; Al-Barzanji, Spain and Issues..., pg. 53

5. Ahmed Fouad Al-Ahwani, **The Spanish War**, Al Nasher Press, (Egypt, 1938), p. 53.
6. 19205, 20023) on February 26 1937, March 26 1937, August 26 1937, February 16 1938, March 2 1938, March 4 1939 .
7. Al-Akhbar Newspaper, (Iraqiya), Issue (244), February 17, 1939.
8. Al-Barzanji. **Germany's role in the war**..., pp. 145-150
9. Al-Birayach. **Morocco, the result of French control**, translated by: Abdel-Qader Shawi and Noureddine Al-Saudi, DM (Casablanca, 1985), pp. 69-70;
10. Al-Mahdi Bennouna. **Morocco in Critical Years**, Saudi Company for Research and Documentation, (Riyadh, 1989), p. 81.
11. Avni 24 satellite channel, a program on the participation of the Ait Imran tribes in the Spanish Civil War 1936-1939, shown on May 22, 2013; See: The text of the letter of thanks that General Franco presented to the Ait Imran tribes by signing it in the Al-Jazeera documentary channel, a program on the participation of the Ait Imran tribes in the Spanish Civil War 1936-1939, shown in 2013
12. Dorte Lauder. **Spain, its people and its land**, translated by: Tariq Fouda, The Franklin Printing Institute, (Cairo, 1965), pp. 130-132.
13. Eman Jawad Hadi Al-Barzanji, **Spain and Arab Issues 1932-1967**, unpublished master's thesis, College of Education, Ibn Rushd, University of Baghdad, (Baghdad, 1996), p. 43
14. Faeq Tahboub, Muhammad Saeed Hamdan, **History of the Modern and Contemporary World**, Dr. M, (Cairo, 2007), pp. 116-117.
15. Fisher, **History of Europe in the Modern Era (1789-1950)**, translated by: Ahmed Naguib Hashem and Wadih Sayegh, 5th edition, (Egypt, 1975), pp. 651-653; Ramadan, previous source, p. 72.
16. H. F. Peacock. **A History of Modern Europe 1789-1976**, (London, 1977), p. 360.
17. Hatead Ohn. P. **The origins and rise of Movoccan nationalism 1912-1944**, (London, 1967), p. 228. 239.

18. Ibrahim Khalaf Al-Obeidi. **Studies in the Modern and Contemporary History of Morocco**, Al-Majma Al-Alami Press, (Baghdad, 2001), p. 66.
19. Ibrahim Sharif. **Europe, A Regional Study of the Southern Peninsula Countries**, Dr. M, (Alexandria, 1960), pp. 295-297.
20. Iman Hadi Al-Barzanji. **Germany's Role in the Spanish Civil War 1936-1939.** Unpublished PhD thesis, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, (Baghdad, 2000), pp. 34-35.
21. Jalal Yahya. **Modern and Contemporary European History Since World War I,** Modern University Office, (Alexandria, 1983), pp. 211-213; Bironfoven, History of the Twentieth Century, translated by: Noureddine Al-Hatoum, Dar Al-Fikr Al-Hadith, (Lebanon, 1999), pp. 451-452.
22. Jawhar lal Nehru. **Climpsesol world History**, (London, 1992), p. 910
23. Kamoni Abdullah, Bromi Abdel-Wahhab, **the participation of rural people in the Spanish Civil War of 1936 through Spanish military documents**, a report on the international information network (Internet) at: www.SEGANGAN.NET
24. Khaled Bakdash. **The Arabs and the Civil War in Spain**, Dar Al-Tamadun Press, (Baghdad, 1959), pp. 37-38.
25. Khalif Mustafa Gharaibeh, **Aspects of the Historical Geography of the Spanish Civil War 1936-1939,** Cannes Historical Magazine, Issue (5), (Amman, 2009), p.11.
26. Khalil Ali Murad and others, **Studies in Modern and Contemporary European Histor**y, Dar Ibn Al-Atheer for Printing and Publishing, (Mosul, 1988), p. 343; Walter consul lang Sam, The Worlds since 1914, (New York, 1967), p. 200, 201.
27. Lang Sam, Op. Cit., p. 165.
28. Muhammad Ahmed Anis. **Lectures on the History of Europe between the Two World War**s, Al-Jalawi Press, (Cairo, 1978), p. 30
29. Muhammad al-Arabi al-Shawish. **Lights on the National Movement in Northern Morocco**, Al-Shuyukh Press, (Tetuan, 1980), p. 25.

30. Muhammad Ali Dahesh. **Morocco Confronting Spain**, Dar Ibn Al-Atheer for Printing and Publishing, (Mosul, 2004), pp. 15-30.
31. Muhammad Ali Dahesh. **Studies in the National Movement and Unionist Attitudes in the Maghreb**, Publications of the Arab Writers Union, (Damascus, 2004), p. 140;
32. Muhammad Ali Dahesh. **The Moroccan National Movement in the Face of the Spanish Protection 1926-1956**, Journal of Political Thought, Issue (16), Arab Writers Union, (Damascus, 2002), pp. 146-148.
33. Muhammad Hamza al-Dulaimi. **Lubna Riyad Abd al-Majid al-Rifai, History of the Contemporary World**, 1st Edition, Dar Ibn al-Atheer for Printing and Publishing, (Mosul, 2014), p. 232.
34. Muhammad Khair Fares. **Organization of the French Protectorate in Morocco 1912-1939**, Damascus University, (Damascus, 2004), pp. 16-30. For details see:
35. Muhammad Refaat. **History of the Mediterranean Basin and its Political Currents**, Dar Al-Maarif, (Cairo, 1959), pp. 394-395.
36. Muhammad Zahed. **Historical Excavations on the Moroccan Participation in the Spanish Civil War 1936-1939**, report by the International Information Network (Internet) Website: www.ahewar.org
37. Namir Hardhab. **on the participation of the Arabs with the two sides of the Spanish Civil War**, report, the International Information Network (Internet), website: www.al-katimah.com
38. Robert Goldston Donald. **The Civil war in Spain** (New york, 1969), pp. 51-53
39. Robert Wolfson. **European history 1890-1995**, (London, 1978), p. 376-377..
40. Rowaida Abdullah Ibrahim Al-Hayali. **Spain's policy towards Morocco 1912-1945**, unpublished master's thesis, College of Education for Girls, University of Baghdad, (Baghdad, 2010), p. 123.
41. Salih al-Tikriti. **The Battle of Anwal, a Bright Sign in the History of the Maghreb,** The Arab Historian Magazine, Issue (9), (Baghdad, 1992), pp. 3-7.
42. Suleiman Al-Raysouni. **Hajj Abdel-Salam Franco**, blogged by Suleiman Al-Rayssouni on October 18, 2009.

43. Suleiman Al-Raysouni. **Moulay Al-Hassan Ibn Al-Mahdi**, blogged by Suleiman, Al-Rayssouni on October 18, 2009.
44. Suleiman Raissouni. **This is how General Franco exploited ((Islam)) to win the sympathy of Moroccans**, the International Information Network (Internet), website: www.maghress.com
45. Tariq Ziadeh. **Pages from the Spanish Civil War**, Hammous Press Foundation, (Lebanon, 1986), pp. 15-17
46. The Charter of Sheila False. **The Spanish-American War 1898-1902**, unpublished master's thesis, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, (Baghdad, 2005), pp. 78-91.
47. Upton Sinclair. **Fangs of the Dragon**, translated by: Nazmi Louka, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Cairo, 1967), pp. 80-175; Gharaibeh, the previous source, pp. 14-15.
48. Wolfson, Op. Cit., p. 377.
49. www.amazighworld.org
50. Zahya Kaddoura. **History of the Modern Arabs,** Dar Al-Nahda Al-Arabiya, (Beirut, 1975), pp. 54-55.

The Moroccans and the Spanish Civil War 1936-1939

Safwan Nazem Daoud*

Abstract

In spite of the huge studies which tackled the Spanish civil war between 1936-1939, but they ignored the volunteers' role who participated in this war. The volunteers fighted according to their belongings motifs and participation circumstances. The most prominent were the rural persons of Morocco who ended this war to general Franco's interest against the republicans. Though Morocco was submitted to the Spanish protection since 1912, the Moroccan people's participation in this war to one party came due to the bad

***Prof. Asst. / History Department / College of Arts / University of Mosul**

living circumstances they gone through between 1934-1935 and the terror and arousal on interest policy and the deceiving promises to convince the national powers to attract the national powers to get national interests. The republicans failed to attract the national power's side after their effusion to give them the promises of independence in spite of the Moroccan national powers to stand with the republicans firstly.

The study occurs in three axes. The first axis tacked the general circumstances in Spain and the broke up of the Spanish civil war in 1936 and the war's seasons. The second axis deals with the Morocco's relation with Spain between 1931-1936. The third axis deals with the Moroccans participation in the Spanish civil war between 1936-1939 and the prominent role of the Moroccans in the wars of general Fanco against Spain as well as the deceiving policy of Franco with the Moroccans after getting victory on the republicans.

Key words: nationalities, war, politics.